كتـاب الحـاء

وهو تسعة عشر باباً: ـ

أبواب الوجهين والثلاثة

٨٩ ـ بـاب الحسن[١]

الحَسَنُ: ضد القبيح. وحدَّه بعضهم فقال: الحسن[٢] ما لفاعله أَن يفعله. والقبيح: عكسه[٣]. وقد يقال: هذا شيء حسن في أعلى الأشياء مرتبة. ويقال: في المقارب.

وذكر أهل التفسير أن الحسن في القرآن على وجهين[٤]: ـ (٤٠ / ب).

أحدهما: المحتسب، ومنه قوله تعالى في [البقرة][٥]: ﴿مَنْ ذَا الَّذي

---

(١) اللسان (حسن).
(٢) ساقطة من س، ج.
(٣) س: ضده عكسه.
(٤) الوجوه والنظائر ق: ٨، وجوه القرآن ق: ٤٤، اصلاح الوجوه: ١٣٠، كشف السرائر: ٨١.
(٥) من س، ج.

يُقرِضُ اللهَ قَرضاً حَسناً﴾[٦]، ومثلها في الحديد والتغابن[٧].

الثاني : الحق، ومنه قوله تعالى[٨] في طه: ﴿أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعْداً حَسَناً﴾[٩]، ومثله في البقرة: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسناً﴾[١٠]، على قراءة من حرك السين[١١]، أي: قولوا للناس حقاً في أمر محمد ﷺ وقال ابن عباس[١٢]: الخطاب لليهود ومعناه من سألكم عن شأن محمد ﷺ فاصدقوه ولا تكتموا بعثه[١٣].

٩٠ ـ باب الحميم[١٤]

الحميم: الماء الحار. والحمية: حرارة الغضب والغيرة. ويقال: الحَمِيمُ ويراد به القريب[١٥] في النسب.

وذكر أهل التفسير أن الحميم في القرآن على هذين الوجهين:[١٦] ـ أحدهما: الماء الحار، ومنه قوله تعالى في الحج: ﴿يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ

---

(٦) آية : ٢٤٥.
(٧) الحديد : ٥٧، التغابن / ١٧ : ﴿إن تقرضوا الله قرضاً حسناً﴾.
(٨) ساقطة من س .
(٩) آية : ٨٦.
(١٠) آية : ٨٣.
(١١) انظر السبعة في القراءات: ١٦٢ ، الحجة في القراءات / ٨٣، الكشف عن وجوه القراءات ١ / ٢٥٠.
(١٢) تفسير ابن عباس : ١٢.
(١٣) في الأصل : نعته.
(١٤) اللسان (حم).
(١٥) س : القريب.
(١٦) الأشباه والنظائر : ٣٢٠، الوجوه والنظائر ق : ٤٩، وجوه القرآن ق : ٥٠ ، اصلاح الوجوه : ١٤٦.

رُؤوسِهُمُ الحَميمُ﴾[17]، وفي الصافات: ﴿إنَّ لَهُمْ عَلَيْها لشَوْباً من حَميمٍ﴾[18]، وفي سورة محمد[19]ﷺ: ﴿وسُقُوا مَاءً حَميماً فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ﴾[20]، وفي سورة الرحمن [عز وجل][21]: ﴿يَطُوفُونَ بَينَها وَبَيْنَ حَميمٍ آنٍ﴾[22].

والثاني: القريب في النسب، ومنه قوله تعالى في الشعراء: ﴿وَلاَ صَديقٍ حَميمٍ﴾[23]، وفي حم السجدة: ﴿كَأَنهُ وَلِيٌّ حَميمٌ﴾[24]، وفي سأل سائل: ﴿وَلاَ يَسْئَلُ حَميمٌ حَميماً﴾[25].

٩١ ـ باب الحرث[26]

قال شيخنا علي بن عبيد الله رحمه الله[27] الحرث اسم[28] لكل[29] ما ذللته من الأرض لتزرع فيه. ويقال لأول الفرس والبذر إلى حيث بلغ: حرث.

وقال ابن فارس[30]: الحرث: الجمع. وبه سمي الرجل حارِثاً. وفي الحديث: أُحْرُث لدُنيَاك كأنَّك تَعِيش أبداً،[31] (٤١ / أ) والمرأة: حرث الرجل. لأنها مزدرع[32] ولده ويقولون أَحرث القرآن

---

(١٧) آية : ١٩.
(١٨) آية : ٦٧.
(١٩) ساقطة من س.
(٢٠) آية : ١٥.
(٢١) من س.
(٢٢) آية : ٤٤.
(٢٣) آية : ١٠١.
(٢٤) آية : ٣٤.
(٢٥) آية : ١٠.
(٢٦) اللسان (حرث).
(٢٧) ساقطة من ج، وفي س : رضي الله عنه.
(٢٨) ساقطة من ج.
(٢٩) من ج.
(٣٠) المجمل : ٢٠٦.
(٣١) النهاية في غريب الحديث ١/٣٥٩. قال شعيب: ليس بحديث، وإنما هو من قول عبد الله بن عمرو، انظر «غريب الحديث» ٢/٣٨٥ لابن قتيبة.
(٣٢) في الأصل : مزرع.

[أي]:[٣٣] أكثر تلاوته. وذكر أهل التفسير أن الحرث في القرآن على ثلاثة أوجه[٣٤] : ـ

أحدها: الثواب، ومنه قوله تعالى في عسق: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيد حَرْثَ الآخِرةِ نَزِدْ لَهُ في حَرثِهِ وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنيَا نُؤْتِهِ مِنْها﴾[٣٥] .

والثاني : الأَرض المحروثة، ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿تُثِيرُ الأَرْضَ[٣٦] ولا تَسقِي الْحَرْثَ﴾[٣٧]، وفيها: ﴿وَيُهْلِكَ الحَرْثَ والنَّسْلَ﴾[٣٨] .

والثالث : منبت الولد، ومنه قوله تعالى [في البقرة][٣٩]: ﴿نِساؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَاتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾[٤٠] .

٩٢ ـ باب الحرج[٤١]

قال ابن قتيبة[٤٢]: أصل الحرج: الضيق، والحَرَجَةُ: الشجر المُلْتَفّ.

---

(٣٣) من س .
(٣٤) الأشباه والنظائر / ٣٢٦، الوجوه والنظائر ق / ٤٩ ، وجوه القرآن ق / ٤٤. اصلاح الوجوه : ١٢٣.
(٣٥) آية : ٢٠.
(٣٦) من س .
(٣٧) آية : ٧١.
(٣٨) آية : ٢٠٥.
(٣٩) من س .
(٤٠) آية : ٢٢٣.
(٤١) اللسان (حرج).
(٤٢) تأويل مشكل القرآن : ٤٨٤.

وذكر أهل التفسير أن الحرج في القرآن على ثلاثة أوجه: [٤٣] ـ

أحدها : الضيق. ومنه قوله تعالى في المائدة: ﴿مَا يُرِيدُ اللهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ﴾[٤٤]، وفي الحج: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾[٤٥] .

والثاني : الشك، ومنه قوله تعالى في سورة النساء : ﴿ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ﴾[٤٦]، وفي الأنعام: ﴿يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقاً حَرَجاً﴾[٤٧]، وفي الأعراف: ﴿فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِنْهُ﴾[٤٨] .

والثالث : الإثمُ، ومنه قوله تعالى في براءة: ﴿لَيْسَ على الضعفاء وَلَا عَلَى المَرضى وَلَا عَلَى الَّذينَ لَا يَجدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ﴾[٤٩] . يريد ليس عليهم إثم في تخلفهم عن الغزو. ومثله: ﴿لَيْسَ عَلَى الأعمى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الأَعْرَج حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَريض حَرَجٌ﴾[٥٠]. (٤١ / ب) .

---

(٤٣) الأشباه والنظائر: ١٥٠ الوجوه والنظائر ق: ٢٠، نظائر القرآن: ١٣١، وجوه القرآن ق: ٤٩، اصلاح الوجوه: ١٢٣، كشف السرائر: ٢٠٣.

(٤٤) آية : ٦.

(٤٥) آية : ٧٨ والآية ساقطة من ج .

(٤٦) آية : ٦٥.

(٤٧) آية : ١٢٥.

(٤٨) آية : ٢.

(٤٩) آية : ٩١.

(٥٠) النور : ٦١.

٩٣ ـ باب الحس[٥١]

الحس : إدراك النفس ما تدركه بآلات الحس، وآلات الحس خمس: ـ

إحداها : السمع، وهي (الحاسة)[٥٢] المدركة للأصوات، وهي أدق الحواس، وأغمضها، في كيفية تحصيل الإدراك بها.

والثانية : البصر[٥٣]، وهي الحاسة التي تدرك بها: المبصرات. وهي أغلظ من السمع، وأدق من غيره.

والثالثة : الشم ، وهي [الحاسة][٥٤] التي يدرك بها: الروائح[٥٥] الطيبة والكريهة.

والرابعة : الذوق، وهي الحاسة التي يدرك بها: الطعوم من الحلو والحامض، وغير ذلك.

والخامسة: اللمس، وهي الحاسة التي يدرك بها: الناعم من[٥٦] الخشن وهي أغلظ الحواس.

والإحساس بالشيء العلم به. وحَسٌّ: كَلِمة[٥٧] تقال عند الوجع. ويقال: حَسَسْتُ اللحم: إذا جعلته على الجمر. والحَسْحاس[٥٨]، المُطْعم السَّخِيّ. والحُسَّاسُ: سوء الخلق. والحَسُّ: القتل، ومنه قوله

---

(٥١) اللسان (حسس).
(٥٢) في ج : الخامسة.
(٥٣) في الأصل النظر.
(٥٤) من س ، ج .
(٥٥) في س : الريح.
(٥٦) س ، ج : والخشن.
(٥٧) في ج : الكلمة.
(٥٨) في ج : الحسحاس.

تعالى: ﴿إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ﴾[٥٩]. يقال: حَسَّهُ، يَحُسُّهُ، إذا قتله، وقيل: سمي القتل حَسَّاً لأنه يبطل الحِسَّ.

وذكر أهل التفسير أن الحس في القرآن على ثلاثة أوجه:[٦٠] -

أحدها: الرؤية، ومنه قوله تعالى في آل عمران: ﴿فَلَمَّا أَحَسَّ عيسى مِنْهُمُ الكُفْرَ﴾[٦١]، وفي مريم: ﴿هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ﴾[٦٢]، وفي الأنبياء: ﴿فَلَمَّا أَحَسُّوا بَأْسَنَا﴾[٦٣].

والثاني: البحث، ومنه قوله تعالى في يوسف: ﴿إِذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ﴾[٦٤].

والثالث: الصوت، ومنه قوله تعالى في الأنبياء: ﴿لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَها، وَهُمْ في ما اشتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خالِدُونَ﴾[٦٥].

أبواب الأربعة

٩٤ ـ باب الحبل[٦٦]

الحَبْل في التعارف [هو][٦٧]: المفتول من الليف، أو القطن، أو الصوف، أو نحو ذلك. (٤٢ / أ) ويقال للعهد: حَبْل، لأن المتمسك به يصل إلى مطلوبِهِ، وأنشدوا: -

---

(٥٩) آل عمران: ١٥٢.
(٦٠) الأشباه والنظائر: ١٣٤، الوجوه والنظائر ق: ١٨، نظائر القرآن: ١٢١، اصلاح الوجوه: ١٢٩، كشف السرائر.
(٦١) آية: ٥٢.
(٦٢) آية: ٩٨.
(٦٣) آية: ١٢.
(٦٤) آية: ٨٧ وأخيه: ساقطة من س، ج.
(٦٥) آية: ١٠٢.
(٦٦) اللسان (حبل).
(٦٧) من س.

فلو[٦٨] حبلاً تناول من سُلَيْمى
لَمَدَّ بحبلِها حبلاً متيناً [٦٩]

ويقال للأمان: حبل لأن الأمن منبسط بالأمان فهو حبل له إلى كل[٧٠] موضع يريده قال الأعشى: [٧١] ـ

وإذا تُجَوِّزُها حِبالُ قبيلةٍ
أَخَذَتْ من الأخرى إليكَ حِبَالَها[٧٢]

وذكر أهل التفسير أن الحبل في القرآن على أربعة أوجه: [٧٣]

أحدها: الحبل المتعارف، ومنه قوله تعالى في الشعراء: ﴿فَأَلْقَوْا حِبَالَهُمْ وَعِصِيَّهُمْ﴾[٧٤]، وفي تبت: ﴿في جيدِها حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ﴾[٧٥].

والثاني: العهد، ومنه قوله تعالى في آل عمران: ﴿إِلَّا بِحَبْلٍ مِنَ اللهِ وَحَبْلٍ مِنَ النَّاسِ﴾[٧٦]، أي: بعهد[٧٧].

والثالث: عرق في العنق، ومنه قوله تعالى في قاف: ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إليهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾[٧٨].

---

(٦٨) س: فلا.
(٦٩) بلا عزو في الزاهر ٢ / ٣٠٧.
(٧٠) ساقطة من س، ج.
(٧١) ديوانه / ٢٤.
(٧٢) من س، ج.
(٧٣) وجوه القرآن ق / ٤٩، اصلاح الوجوه / ١١٥.
(٧٤) آية: ٤٤.
(٧٥) آية: ٥.
(٧٦) آية: ١١٢.
(٧٧) ساقطة من س، ج.
(٧٨) آية: ١٦.

والرابع : القرآن ، ومنه قوله تعالى في آل عمران: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَميعاً﴾[٧٩] .

٩٥ ـ باب «حتى»[٨٠]

قال الشيخ أبو زكريا: «حتى»[٨١] حرف من حروف المعاني لا يجوز إمالة ألِفها، وإنما[٨٢] تكون الإمالة في الأسماء والأفعال. وتجيء في أربعة مواضع: ـ

أحدها: أن تكون حرفاً جاراً «كإلى»، كقوله[٨٣] : ﴿حَتَّى مَطْلَعِ الفَجْرِ﴾[٨٤]، وإذا كانت جارة قيل لها غاية.

والثاني : أن تكون عاطفة بمنزلة[٨٥] «الواو»، تعطف ما بعدها على ما قبلها، وتشركه في إعرابه كقولك: قَدِمَ الحاجُّ حَتَّى المُشَاةُ. فتأتي «حتى» لأحد معنيين: إما التعظيم. أو التحقير. فالتعظيم: مَاتَ النَّاسُ حَتَّى الأنبِيَاءُ.

والتحقير: اجترأ عليه الناس حتى الصبيان.

ولا بد أن تكون ما بعدها من جنس ما قبلها (٤٢ / ب). وأقل منه في المقدار تقول:ـ

---

(٧٩) آية : ١٠٣.

(٨٠) معاني الحروف / ١١٩ ، الأزهية / ٢٢٣، الجنى الداني / ٤٩٨، مغني اللبيب ١ / ١٢٢، شرح فتح الرؤوف ق / ١١.

(٨١) ساقطة من ج .

(٨٢) في س : وقد.

(٨٣) ج : كما في قوله تعالى.

(٨٤) القدر : ٥.

(٨٥) س : بمعنى الواو.

قام القوم حتى زيـد.

والثالث : أن تكون حرفاً يقطع بها الكلام عما قبلها ويُسْتَأنفُ، ويقع بعدها الجملتان المبْتَدَأ والخبر، والفعل والفاعل، فمثال وقوع المبتدأ والخبر قولك: خرج القوم حتى زيد غضبان.

قال الفرزدق: (٨٦) ـ

فـواعـجبـاً حـتى كـليب تـسـبـني
كـأن أبـاهـا نـهـشـلٌ(٨٧) أو مـجـاشـعُ

كأنه قال:يا عجباً تسبني الناس حتى كليب تسبني.

وقال امرؤ القيس:(٨٨) ـ

سَـرَيْـتُ بـهـم حـتـى تـكـل مـطـيـهـم
وَحَـتـى الـجِـيَـادُ مَـا يـقُـدْنَ بِـأَرْسَـانِ

فهذه حروف استئناف.

والرابع : أن تدخل على الفعل والفاعل(٨٩) ودخولها على ضربين: (عاملة، وغير عاملة، فالعاملة: على ضربين : ـ)(٩٠).

ضرب يكون: الفعل الأول سبباً للثاني، فتكون بمنزلة «كي» تقول:

---

(٨٦) ديوانه ٢ / ٥١٨. والفرزدق هو همام بن غالب، شاعر أموي،توفي ١١٠ هـ . (الشعر والشعراء: ١ / ٤٧١، الأغاني ٩ / ٣٢٤) .

(٨٧) في ج : نشهل.

(٨٨) ديوانه ٢١٠ . وامرؤ القيس بن حجر شاعر جاهلي،(طبقات فحول الشعراء ٤٣، الشعر والشعراء ١ / ١٠٥) .

(٨٩) ساقطة من س ، ج .

(٩٠) ساقط من س .

صليت حتى أدخل الجنة. وَكَلَّمته حتى يأمرني بشيء. (فالصلاة والكلام سيان لدخول الجنة والأمر بالشيء)[٩١].

والثاني : أن لا يكون الأول، سبباً للثاني، فيكون التقدير إلى أنْ وذلك كقولك لا تنظرنه[٩٢] حتى تطلع الشمس.

والمعنى: إلى أن تطلع الشمس. أو حتى أن تطلع الشمس. فليس الفعل الأول سبباً للفعل[٩٣] الثاني في هذا لأن طلوع الشمس ليس سببه انتظارك، وإنما قدرت في الأول «كي» وفي الثاني «أن»، لتفرق بين المسبب وغير المسبب[٩٤].

وذكر بعض المفسرين أن حتى في القرآن على أربعة أوجه:[٩٥] ـ

أحدها : بمعنى «إلى» ومنه قوله تعالى في الذاريات: ﴿إِذْ قيلَ لَهُمْ تَمتَّعُوا حَتّى حِينٍ﴾[٩٦]، (٤٣ / أ) وفي سأل سائل: ﴿حَتّى يُلاقُوا يَوْمَهُم الّذي يُوعَدُونَ﴾[٩٧]، وفي القدر: ﴿حَتّىٰ مَطلَعِ الفَجْرِ﴾[٩٨].

والثاني : بمعنى «فلما»، ومنه قوله تعالى في هود: ﴿حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ﴾[٩٩]، وفي يوسف: ﴿حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَس الرُّسُلُ﴾[١٠٠]،

---

(٩١) ساقط من س.
(٩٢) في ج لا تنظريه.
(٩٣) ساقطة من ج ، س .
(٩٤) في س : السبب وغير السبب.
(٩٥) الأشباه والنظائر: ٢٦٩، الوجوه والنظائر ق : ٤٠، وجوه القرآن ق : ٤٤، اصلاح الوجوه : ١١٦.
(٩٦) آية : ٤٣.
(٩٧) آية : ٤٢.
(٩٨) آية : ٥.
(٩٩) آية : ٤٠.
(١٠٠) آية : ١١٠.

وفي الأنبياء: ﴿حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأجُوجُ وَمَأجُوج﴾[١٠١]، وفي المؤمنين: ﴿حَتَّى إذا أَخَذْنَا مُتْرَفِيهم بالْعَذابِ﴾[١٠٢].

والثالث : بمعنى «كي». ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿حَتَّى يَبْلُغَ الكِتَابُ أَجَلَهُ﴾[١٠٣].

والرابع : بمعنى «الواو». ومنه قوله تعالى في سورة محمد ﷺ: ﴿وَلَنَبلُوَنَّكُمْ[١٠٤] حَتّىٰ نَعْلَمَ الْمُجاهِدينَ مِنْكُمْ وَالصابِرينَ﴾[١٠٥].

٩٦ ـ باب الحجاب [١٠٦]

الحجاب: الحاجز المانع من الإدراك. ويقال للأعمى: مَحْجُوبٌ لأن بينه وبين الإدراك بالبصر مانعاً.

وذكر أهل التفسير أن الحجاب في القرآن على أربعة أوجه[١٠٧] ـ

أحدها : السور، ومنه قوله تعالى في الأعراف: ﴿وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ﴾[١٠٨].

والثاني : الستر، ومنه قوله تعالى في مريم: ﴿فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجاباً﴾[١٠٩]، وفي الأحزاب: ﴿فَسْئَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ﴾[١١٠].

---

(١٠١) آية : ٩٦.
(١٠٢) آية : ٦٤.
(١٠٣) آية : ٢٣٥.
(١٠٤) ساقطة من س ، ج .
(١٠٥) آية : ٣١.
(١٠٦) اللسان (حجب).
(١٠٧) وجوه القرآن ق : ٥١ ، اصلاح الوجوه : ١١٧.
(١٠٨) آية : ٤٦.
(١٠٩) آية : ١٧.
(١١٠) آية : ٥٣.

والثالث : الجبل، ومنه قوله تعالى [في ص][111]: ﴿حَتّىٰ تَوَارَتْ بالحِجابِ﴾[112] . .

والرابع : المنع، ومنه قوله تعالى في المطففين[113]: ﴿كلاَّ إنَّهُمْ عن رَبِّهِمْ يَومَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ﴾[114] .

٩٧ ـ باب الحِجْرِ[115]

الحِجْرُ: يقال[116]، ويراد به العقل، ويراد به الحرام. ويقال: حَجَّرَ القمر إذا صارت[117] حوله دارة[118] .

وذكر بعض المفسرين أن الحجر في القرآن على أربعة أوجه[119] : ـ

أحدها : العقل، ومنه قوله تعالى في الفجر: ﴿هَلْ في ذٰلِكَ قَسَمٌ لِذي حِجْرٍ﴾[120] . (٤٣ / ب) .

والثاني : قرية ثمود، ومنه قوله تعالى في الحجر[121]: ﴿وَلَقَدْ

---

(١١١) من س .
(١١٢) من س ، ج ، آية : ٣٢.
(١١٣) ساقطة من ج .
(١١٤) آية : ١٥.
(١١٥) اللسان (حجر).
(١١٦) ساقطة من س .
(١١٧) في س ، ج : صار.
(١١٨) في ج : دائرة.
(١١٩) وجوه القرآن ق : ٥٠ ، إصلاح الوجوه: ١١٨.
(١٢٠) آية : ٥.
(١٢١) ساقطة من ج .

كَذَّبَ أَصْحَابُ الحِجْرِ المُرسَلينَ﴾[١٢٢] .

والثالث : الحاجز، ومنه قوله تعالى في الفرقان: ﴿وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخاً وَحِجراً مَحْجُوراً﴾[١٢٣].

والرابع : الحرام، ومنه قوله تعالى في الأنعام: ﴿وَقَالُوا[١٢٤] هٰذِهِ أنعامٌ وَحَرْثٌ حِجرٌ﴾[١٢٥]، وفي الفرقان: ﴿وَيَقُولُونَ حِجراً محجُوراً﴾[١٢٦] . قيل في التفسير: تقول الملائكة للكفار: حرام محرم عليكم أن تدخلوا الجنة فعلى هذا هو من قول الملائكة[١٢٧] .

وقال ابن فارس[١٢٨]: كان الرجل إذا لقي من يخافه في الشهر الحرام قال حجراً، أي: حرام عليك أذَايَ فإذا كان يوم القيامة ورأى المشركون الملائكة قالوا: ﴿حِجْراً محجُوراً﴾ يظنون أن ذلك ينفعهم كما كان ينفعهم في الدنيا. فعلى هذا هو من قول المشركين.

٩٨ ـ باب الحديث[١٢٩]

(الحديث والكلام واحد)[١٣٠] وسمي الحديث حديثاً، لأنه يُحدث للمحدَّث خبراً لم يكن علمه. والحدوث: كون ما لم يكن. ورجل

---

(١٢٢) آية : ٨٠.
(١٢٣) آية : ٥٣.
(١٢٤) ساقطة من س ، ج .
(١٢٥) آية : ١٣٨.
(١٢٦) آية : ٢٢ والوجه ساقط من ج .
(١٢٧) انظر تفسير ابن عباس / ٣٠٢.
(١٢٨) المجمل : ٢٥١.
(١٢٩) اللسان (حدث).
(١٣٠) ساقطة من ج .

حَدُثٌ بضم الدال: حسن الحديث. وحَدَثٌ: بفتحها: طري السِّنِّ. وهو حِدْثُ نساءٍ بكسر الحاء: إذا كان يَتَحَدَّثُ إليهنَّ .

وذكر بعض المفسرين أن الحديث في القرآن على أربعة أوجه: [١٣١] ـ

أحدها: القرآن، ومنه قوله تعالى في الطور: ﴿فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ﴾[١٣٢]، وفي المرسلات: ﴿فبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ﴾[١٣٣].

والثاني: القصص، ومنه قوله تعالى في الزمر: ﴿الله نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتاباً﴾[١٣٤] .

والثالث: العبرة، ومنه قوله تعالى في المؤمنين: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ فَبُعْداً لِقَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ﴾[١٣٥]، وفي سبأ][١٣٦]، ﴿[فَجَعَلْناهُمْ أَحاديثَ][١٣٧] ومَزَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ﴾[١٣٨] .

والرابع: الخبر، ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿أَتُحَدِّثُونَهُمْ بِمَا فَتَحَ الله عَلَيْكُمْ﴾[١٣٩] (٤٤ / أ) .

---

(١٣١) وجوه القرآن ق / ٤٩، اصلاح الوجوه : ١١٩.
(١٣٢) آية : ٣٤.
(١٣٣) آية : ٥٠.
(١٣٤) آية : ٢٣.
(١٣٥) آية : ٤٤.
(١٣٦) من س ، ج .
(١٣٧) من ج .
(١٣٨) آية : ١٩.
(١٣٩) آية : ٧٦.

أبواب الخمسة

٩٩ ـ باب الحساب[١٤٠]

الحساب في عموم التعارف إحصاء الأعداد[١٤١] جملاً وتفصيلاً. ويقال: شيء حَسابُ، أي: كافٍ[١٤٢] وَأَحْسبْتُه أعطيته ما يرضيه[١٤٣].

واحسبني الشيء: كفاني. والحَسْبُ: الكفاية. واحتسب فلان ابناً له: إذا مات كبيراً فإن مات صغيراً فقد افترطه. والحَسَبُ: ما يعدُّ من المآثر.

قال ابن قتيبة[١٤٤]: وقد يراد بالحساب: الكثير. ويراد به: الجزاء. ويراد به: المحاسبة.

وذكر أهل التفسير أن الحساب في القرآن على خمسة أوجه[١٤٥] ـ

أحدها: العدد، ومنه قوله تعالى في بني إسرائيل: ﴿وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنينَ والحِسابَ﴾[١٤٦].

---

(١٤٠) اللسان (حسب).
(١٤١) في الأصل: العدد.
(١٤٢) في ج: كان.
(١٤٣) في ج: ما يريد أو يرضيه.
(١٤٤) تأويل مشكل القرآن: ٥١٣.
(١٤٥) الأشباه والنظائر: ١٧٩، الوجوه والنظائر ق: ٢٥. نظائر القرآن: ١٥٥. وجوه القرآن ق: ٤٧، اصلاح الوجوه: ١٢٨.
(١٤٦) آية: ١٢.

والثاني : الكثير وقيل الكافي[١٤٧]، ومنه قوله تعالى في عم يَتساءلون:﴿جزاءً مِنْ رَبكَ عَطَاءً حِساباً﴾[١٤٨] .

والثالث : المحاسبة، ومنه قوله تعالى في الانشقاق: ﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَاباً يَسيراً﴾[١٤٩] .

والرابع : التقتير[١٥٠]، ومنه قوله تعالى في حم المؤمن: ﴿يُرْزَقُونَ فيها بِغَيْرِ حِسابٍ﴾[١٥١] .

والخامس : الجزاء. ومنه قوله تعالى في المؤمنين: ﴿فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّه﴾[١٥٢]، وفي الشعراء: ﴿إِنْ حِسَابُهُمْ إِلاَّ عَلَى رَبِّي﴾[١٥٣]، وفي عم يتساءلون[١٥٤] : ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا لاَ يَرْجُونَ حِسَاباً﴾[١٥٥] .

١٠٠ ـ باب الحمد [١٥٦]

الحمد : ثناءٌ على المحمودِ، ويشاركه الشكر. إلا أن بينهما فرقاً وهو أنّ الحمد قد يقع على سبيل الابتداء، وعلى سبيل الجزاء. والشكر: لا يكون إلا في مقابلة النعمة، فكل شكرٍ: حمد، وليس كل حمدٍ شكراً. ونقيض الحمدِ: الذم. ونقيضُ الشكر: الكفرُ. ويقال: رجل محمودٌ، ومحمّدٌ، إذا كثرت خصاله المحمودة.

قال الأعشى يمدح بعض الملوك[١٥٧] : ـ

---

(١٤٧) ساقطة من س .
(١٤٨) آية : ٣٦.
(١٤٩) آية : ٨.
(١٥٠) في س : التعيين.
(١٥١) آية : ٤٠.
(١٥٢) آية : ١١٧.
(١٥٣) آية : ١١٣.
(١٥٤) ساقطة من س ، ج .
(١٥٥) آية : ٢٧.
(١٥٦) المجمل : ٢٣٣ ، اللسان (حمد).
(١٥٧) ديوانه : ٢٢٩.

إلـيـكَ أَبَـيْـتَ الـلعـنَ كَـانَ كَـلَالُـهَـا
إلى المـاجِـدِ الفـرعِ الجَـوَادِ المُحَـمَّـد

وبذلك، سمي رسول الله ﷺ محمداً. وتقول: «حُماداك أن تفعل كذا»، أي: غايتك. ورجل حُمَدَةٌ: يكثر حمد الأشياء[١٥٨]. وأحمَدْتُ فلاناً. إذا وَجَدتَهُ محموداً.

وذكـر بعض المفسرين أن الحمـد في القـرآن على خمسـة أوجه[١٥٩]: ـ

أحدها: الثناء والمدح، ومنه قوله تعالى في آل عمران: ﴿وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا﴾[١٦٠]، وفي بني إسرائيل: ﴿عَسَى أن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَحْمُوداً﴾[١٦١].

والثاني: الأمر، ومنه قوله تعالى في بني إسرائيل[١٦٢]: ﴿يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَستَجِيبُونَ بِحَمدِهِ﴾[١٦٣]، وفي الطور: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمدِ رَبِّكَ حينَ تَقُومُ﴾[١٦٤].

والثالث: المنة، ومنه قوله تعالى في الزمر: ﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ للهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ﴾[١٦٥].

---

(١٥٨) في الأصل: الإنسان.
(١٥٩) وجوه القرآن ق / ٤٠، إصلاح الوجوه: ١٤٤.
(١٦٠) آية: ١٨٨.
(١٦١) آية: ٧٩.
(١٦٢) ساقطة من ع.
(١٦٣) آية: ٥٢.
(١٦٤) آية: ٤٨.
(١٦٥) آية: ٧٤.

والرابع : الشكر. ومنه قوله تعالى في الأنعام: ﴿الْحَمْدُ للهِ الَّذي خَلَقَ السَّمواتِ والأَرْضَ﴾[١٦٦] .

والخامس : الصلاة. ومنه قوله تعالى في الروم: ﴿وَلَهُ الْحَمدُ في السَّمٰواتِ وَالأرضِ وَعَشيّاً وَحينَ تُظهِرُونَ﴾[١٦٧] ، أراد الصلوات الخمس.

١٠١ ـ باب الحيـاة[١٦٨]

الحياة: معنى يفيد الحيوان الحسّ والتحرك[١٦٩]، وتستعار الحياة في مواضع تدل عليها القرينة.

وذكر أهل التفسير أن الحياة في القرآن على خمسة[١٧٠] أوجه[١٧١] : ـ

أحدها : نفخ الروح في الحيوان بالخلق الأول، ومنه قوله تعالى في سورة البقرة: ﴿وَكُنْتُمْ أَمواتاً فَأحياكُمْ﴾[١٧٢]، أي: نطفاً فنفخ فيها الروح. وفي آل عمران: ﴿تُخرِجُ الحيَّ مِنَ الْميّتِ﴾[١٧٣] ، وفي

---

(١٦٦) آية : ١.
(١٦٧) آية : ١٨.
(١٦٨) اللسان (حيا).
(١٦٩) ج : التحريك.
(١٧٠) في الأصل : ستة.
(١٧١) الأشباه والنظائر / ٢٢٨، الوجوه والنظائر ق / ٣٣، وجوه القرآن ق / ٥١، إصلاح الوجوه / ١٥٠، كشف السرائر / ٢٩٤ .
(١٧٢) آية : ٢٨.
(١٧٣) آية : ٢٧.

الحج: ﴿وَهُوَ الذي أَحْياكُمْ﴾(١٧٤)، وفي حم المؤمن: ﴿وَأَحيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ﴾(١٧٥)، وفي الجاثية: ﴿قُلِ اللهُ يُحْييكُمْ﴾(١٧٦).

والثاني: إحياءُ الموتى بعد خروج الأرواح منهم، ومنه قوله تعالى في آل عمران: ﴿وَأُحْيي الْمَوْتىٰ بِإِذنِ اللهِ﴾(١٧٧)، وفي القيامة: ﴿أَلَيْسَ ذٰلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَن يُحْيِيَ المَوْتىٰ﴾(١٧٨).

والثالث: الهدى، ومنه قوله تعالى في الأنعام: ﴿أَوَمَنْ كَانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْنَاهُ﴾(١٧٩)، وفي يس: ﴿لِيُنْذِرَ مَنْ كَانَ حَيّاً﴾*، وفي سورة الملائكة: ﴿وَمَا يَستوِي الأحيَاءُ وَلَا الأمْواتُ﴾(١٨٠).

والرابع: البقاء، ومنه قوله تعالى [في البقرة](١٨١): ﴿وَيَستَحْيُونَ نِساءَكُمْ﴾(١٨٢)، [وفيها: ﴿وَلَكُمْ فِي القِصَاصِ حَيَاةٌ﴾](١٨٣)، وفي المائدة: ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكأَنَّما أَحْيَا النَّاسَ جَميعاً﴾(١٨٤).

والخامس: حياة الأرض بالنبات، ومنه قوله تعالى (في فاطر)(١٨٥): ﴿فَسُقْناهُ إِلىٰ بَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الأَرْضَ﴾(١٨٦).

١٠٢ ـ باب الحين(١٨٧)

الحين: الزمان قليله وكثيره. ويقال: أَحيَنتُ بالمكان، إذا أقمت به حيناً. وحان حِينُ كذا، أي: قَرُبَ. وأنشدوا: ـ

---

(١٧٤) آية: ٦٦.
(١٧٥) آية: ١١.
(١٧٦) آية: ٢٦.
(١٧٧) آية: ٤٩.
(١٧٨) آية: ٤٠.
(١٧٩) آية: ١٢٢.
(١٨٠) فاطر: ٢٢.
(*) آية: ٧٠.
(١٨١) من س، ج.
(١٨٢) آية: ٤٩.
(١٨٣) من س، ج، آية: ١٧٩.
(١٨٤) آية: ٣٢.
(١٨٥) ساقطة من ج، وفي س، الانفطار.
(١٨٦) آية: ٩.
(١٨٧) المجمل / ٢٤٤، اللسان (حين).

وإنَّ سُلُوِّي[188] عن جَميلٍ لَساعَةٌ
من الدَّهرِ ما حانَتْ ولا حانَ حِينُها[189]

وذكر أهل التفسير أن الحين في القرآن على خمسة أوجه[190] : ـ

أحدها: ستة أشهر، ومنه قوله تعالى في إبراهيم: ﴿تُؤتي أُكُلَها كُلَّ حينٍ بِإذنِ رَبِّها﴾[191] .

والثاني : منتهىٰ الآجال، ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿وَلَكُمْ في الأرضِ مُسْتَقَرٌ وَمَتَاعٌ إلى حِينٍ﴾[192]، وفي يونس: ﴿كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الخِزْي في الحياةِ الدُّنيَا﴾[193] ﴿ومتّعنَاهم إلىٰ حينٍ﴾[194] ، وفي النحل: ﴿[وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِها وأشعَارِها][195] أثَاثاً وَمَتَاعاً إلى حينٍ﴾[196] .

والثالث : الساعات، ومنه قوله تعالى في الروم: ﴿فَسُبْحَانَ اللهِ حينَ تُمْسُونَ وَحينَ تُصبِحونَ. وَلَهُ الحَمْدُ في السَّمٰواتِ والأرضِ وعَشِيّاً

---

(١٨٨) في الأصل : شكوى.

(١٨٩) البيت لبثينة صاحبة جميل بن معمر الشاعر المعروف بجميل بثينة، وهو في أمالي القالي ١ / ٢٠١ ، المجمل / ٢٤٤، اللسان والتاج (حين) .

(١٩٠) الأشباه والنظائر / ٢٣٨، الوجوه والنظائر ق /٣٥، وجوه القرآن ق /٤٤، إصلاح الوجوه / ١٤٩، كشف السرائر / ٣٩٧.

(١٩١) آية : ٢٥، وهذا الوجه عند مقاتل وأبي نصر، والدمغاني والراغب بمعنى سنة.

(١٩٢) آية : ٣٦.

(١٩٣) ساقطة من س .

(١٩٤) آية : ٩٨.

(١٩٥) من س ، ع ، ج .

(١٩٦) آية : ٨٠.

وحينَ تُظْهِرُونَ﴾[١٩٧] .

والرابع : وقتٌ منكر[١٩٨]، ومنه قوله تعالى في ص:﴿وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حينٍ﴾[١٩٩] .

والخامس : أربعون سنة، ومنه قوله تعالى: ﴿هَلْ أتىٰ عَلَى الإِنْسَانِ حينٌ مِنَ الدّهْرِ﴾[٢٠٠] .

وألحقه قوم[٢٠١] بالقسم الذي قبله.

وألحق قوم قسماً سادساً فقالوا: والحين: ثلاثة[٢٠٢] أيام، ومنه قوله تعالى في الذاريات: ﴿وَفي ثَمُودَ إذْ قيلَ لَهُمْ تَمَتَّعُوا حَتَّىٰ حينٍ﴾[٢٠٣] .
وألحق بعضهم ثلاثة أوجه[٢٠٤] أخر: ـ

أحدها : نصف النهار، ومنه قوله تعالى: ﴿وَدَخَلَ المَدينَةَ عَلَىٰ حينِ غَفْلَةٍ مِنْ أهلِها﴾[٢٠٥]، وقيل بين العشاءين. وألحقه بعض المحققين بقسم الساعات.

والثاني : خمس سنين. (ومنه قوله تعالى)[٢٠٦]﴿ثُمَّ بَدَا لَهُمْ مِنْ

---

(١٩٧) آية : ١٧ ـ ١٨.
(١٩٨) ساقطة من س.
(١٩٩) آية : ٨٨.
(٢٠٠) الإنسان / ١ وممن ذكر هذا الوجه أيضاً أبو عبد الرحمن النيسابوري.
(٢٠١) منهم مقاتل والدمغاني، وابن العماد.
(٢٠٢) في ج ، س : ثمانية أيام. وينظر: زاد المسير ٨ / ٣٩ ، تفسير غرائب القرآن ٢٧ / ١٢ .
(٢٠٣) آية : ٤٣.
(٢٠٤) ينظر تفسير الطبري ٢٠ / ٤٥ ، ١٢ / ١٢٣ ، ٢٣ / ١١٥. والتفسير الكبير ٢٨ / ٢٢٣ ، ١٨ / ١٣٣ ، ٢٦ / ١٧٢.
(٢٠٥) القصص / ١٥.
(٢٠٦) ساقطة من ج .

بَعْدِ مَا رَأَوُا الآيَاتِ[٢٠٧]لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّى حينٍ﴾[٢٠٨] .

والثالث : ابتداء القتال يوم بدر، ومنه قوله تعالى: ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حينٍ﴾[٢٠٩]. وهذان القسمان داخلان في قسم الوقت المنكر. وإنما علمنا نهاية سجن يوسف، بوقت خروجه، ونهاية الإعراض عن المشركين، بوقت الأمر بقتالهم. ولم يُستفد ذلك من الآي.

أبـواب الستـة

١٠٣ ـ باب الحسنى[٢١٠]

الحُسْنى: فُعلىٰ من الحسن، ويقال: في النعمة الواحدة، أو الفعلة الواحدة من الإحسان.

وذكر أهل التفسير أن الحسنى (في القرآن)[٢١١] على ستة أوجه[٢١٢] : ـ

أحدها: الجنة، ومنه قوله تعالى في يونس: ﴿لِلَّذينَ أحسنُوا الحُسْنىٰ﴾[٢١٣]، وفي الأنبياء: ﴿إنَّ الَّذينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا

---

(٢٠٧) من س ، ج .
(٢٠٨) يوسف / ٣٥.
(٢٠٩) الصافات / ١٧٤.
(٢١٠) اللسان (حسن).
(٢١١) ساقطة من ج.
(٢١٢) الأشباه والنظائر / ١١١، الوجوه والنظائر ق /٥، وجوه القرآن ق / ٤٥، إصلاح الوجوه / ١٣١، وكشف السرائر/ ٦٥ .
(٢١٣) آية : ٢٦.

الْحُسْنىٰ﴾[٢١٤]، وفي النجم: ﴿وَيَجْزِي الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنىٰ﴾[٢١٥].

والثاني: البنون، ومنه قوله تعالى في النحل: ﴿وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الكَذِبَ أَنَّ لَهُمُ الحُسنىٰ﴾[٢١٦].

والثالث: الخير، ومنه قوله تعالى في براءة: ﴿وَلَيَحْلِفُنَّ إِن أَرَدنَا إِلاّ الحُسْنىٰ﴾[٢١٧].

والرابع: الخَلَفُ، ومنه قوله تعالى في الليل: ﴿فَأَمَّا مَنْ أعطَى وَاتَّقىٰ. وصَدَّقَ بِالْحُسْنىٰ﴾[٢١٨]، أي: بالخَلَفِ. وقال: الإمام أحمد ابن حنبل[٢١٩] وألحقه بعضهم بالأول.

والخامس: العُليا، ومنه قوله تعالى في الأعراف: ﴿وَلِلهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنىٰ﴾[٢٢٠].

والسادس: البر، ومنه قوله تعالى في العنكبوت والأحقاف: ﴿وَوَصَّيْنَا الإنسانَ بِوالِدَيهِ حُسْناً﴾[٢٢١].

---

(٢١٤) آية: ١٠١.

(٢١٥) آية: ٣١.

(٢١٦) آية: ٦٢.

(٢١٧) آية: ١٠٧.

(٢١٨) آية: ٥، ٦.

(٢١٩) ساقط من س، ج، وفي الأصل: قاله إسحاق بن إبراهيم بن هاني عن الإمام أحمد. وفي زاد المسير ٩ / ١٤٩، قال: رواه عكرمة عن ابن عباس، وبه قال الحسن.

(٢٢٠) آية: ١٨٠.

(٢٢١) العنكبوت / ٨، الأحقاف / ١٥ وفيها (ووصينا الإنسان بوالديه إحساناً).

١٠٤ ـ باب الحسنة والسيئة[٢٢٢]

الحسنة: هي التي لا يشوبها نقص في كونها حسنة. وهذا هو الحقيقة. وقد يسمى بذلك ما يشوبه السوء لأن الأظهر فيه الحَسَن. والسيِّئة: نقيض الحَسَنةِ.

وذكر أهل التفسير أن الحسنة والسيئة في القرآن على ستة أوجه[٢٢٣]:

أحدها: الحسنة: التوحيد. والسيئة: الشرك. ومنه قوله تعالى في النمل: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسنةِ فَلَهُ خَيرٌ مِنْها وَهُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ﴾ ﴿وَمَن جَاءَ بِالسَّيِّئةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ في النَّارِ﴾[٢٢٤]. وفي القصص: ﴿مَنْ جَاءَ بِالحَسَنةِ فَلَهُ خَيرٌ مِنها﴾[٢٢٥]، ﴿وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئةِ فلا يُجزَىٰ الذينَ عَمِلُوا السَّيِّئاتِ إلاّ ما كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾[٢٢٦].

والثاني: الحسنة: النصر والغنيمة. والسيئة: القتل والهزيمة، ومنه قوله تعالى في آل عمران: ﴿إنْ تَمْسَسْكُمْ حَسَنةٌ تَسُؤْهم وإن تُصِبْكُمْ سَيِّئةٌ يفرَحُوا بِهَا﴾[٢٢٧]، وفي سورة النساء: ﴿مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنةٍ فَمِن اللهِ وما أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفسِكَ﴾[٢٢٨].

---

(٢٢٢) اللسان (حسن).

(٢٢٣) الأشباه والنظائر / ١٠٨، الوجوه والنظائر ق /٥، وجوه القرآن ق / ٤٥، إصلاح الوجوه / ١٣٢، كشف السرائر / ٦٢.

(٢٢٤) آية: ٨٩.

(٢٢٥) ساقطة من ج، ع.

(٢٢٦) آية: ٨٤.

(٢٢٧) آية: ١٢٠.

(٢٢٨) آية: ٧٩.

والثالث : الحسنة: المطر والخصب. والسيئة: قحط المطر والجدب. ومنه قوله تعالى في الأعراف: ﴿فَإِذَا جَاءَتْهُمُ الحَسَنَةُ قَالُوا لنا هذِهِ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يطيَّرُوا بمُوسى وَمَنْ مَعَهُ﴾(٢٢٩) .

وفيها : ﴿ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الحَسَنَةَ﴾(٢٣٠)، وفيها: ﴿وَبَلَوْنَاهُمْ بِالحَسَنَاتِ والسَّيِّئاتِ﴾(٢٣١) .

والرابع : الحسنة: العافية، والسيئة: البلاء والعذاب، ومنه قوله تعالى في الرعد: ﴿وَيَسْتَعْجِلونَكَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الحَسَنَةِ﴾(٢٣٢) .

والخامس : الحسنة: قول المعروف، والسيئة: قول المنكر، ومنه قوله تعالى في القصص: ﴿وَيَدرَؤُونَ بِالحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ﴾(٢٣٣)، وفي حم السجدة: ﴿وَلاَ تَستَوِي الحَسَنَةُ وَلاَ السَّيِّئَةُ ادفَع بِالَّتي هِيَ أَحْسَنُ﴾(٢٣٤) .

والسادس : الحسنة: فعل نوع من الخير، والسيئة: فعل نوع من الشر، ومنه قوله تعالى في الأنعام: ﴿مَنْ جَاءَ بِالحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أمثَالِها وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلاَ يُجزىٰ إلاّ مِثلَهَا﴾(٢٣٥) .

١٠٥ ـ باب الحكمة(٢٣٦)

قال بعض أهل العلم: الحِكْمَةُ: ضرب من العلم يمنع من ركوب الباطل. وقال غيره: الحِكْمَةُ: خروج نفس الإنسان إلى كمالها الممكن

---

(٢٢٩) آية : ١٣١.
(٢٣٠) آية : ٩٥.
(٢٣١) آية : ١٦٨.
(٢٣٢) آية : ٦.
(٢٣٣) آية : ٥٤.
(٢٣٤) آية : ٣٤.
(٢٣٥) آية : ١٦٠.
(٢٣٦) اللسان (حكم).

لهـا، في حدّي العلم، والعمـل. فحينئذٍ تنـال الخلق الذي يسمى العدالة، وسميت حَكَمة الدابة بذلك، لأنها تمنعها من التصرف بما لا يريد راكبها. كما أن الحكمـة تمنع صـاحبها من[٢٣٧] ركـوب ما لا يصلح.

وقال ابن قتيبة[٢٣٨]: الحكمة: العلم، والعمل، لا يكون الرجل حكيماً حتى يجمعهما.

وقال ابن فارس[٢٣٩]: أصل الحُكمِ المنع. وأحكمْتُ السفيه[٢٤٠] وحكمته أخذت على يده. وقال جرير[٢٤١] : ـ

أبـني حـنـيـفـةَ أَحـكِـمُـوا سُـفَـهـاءَكـم
إنـي أخـافُ عـلـيـكُـمُ أنْ أغـضَـبَـا

وذكر أهل التفسير أن الحكمة في القرآن على ستة أوجه[٢٤٢] : ـ

أحدها : الموعظة، ومنه قوله تعالى في القمر: ﴿حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ فَمَا تُغْنِ النُّذُرُ﴾[٢٤٣] .

والثاني : السُّنة، ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿وَيُعَلِّمُكُمُ الكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾[٢٤٤]، وفيها: ﴿وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الكِتَابِ والْحِكْمَةِ يَعِظُكُمْ

---

(٢٣٧) من ج.
(٢٣٨) تفسير غريب القرآن / ٣٢.
(٢٣٩) المجمل / ٢٢٧.
(٢٤٠) في سائر النسخ: السفينة.
(٢٤١) الديوان ١ / ٤٦٦.
(٢٤٢) الأشباه والنظائر / ١١١، الوجوه والنظائر ق / ١٣، نظائر القرآن / ١٠٧، وجوه القرآن ق / ٤٣، إصلاح الوجوه / ١٤١، كشف السرائر / ١٤٣.
(٢٤٣) آية / ٥.
(٢٤٤) آية : ١٥١.

بِهِ﴾[٢٤٥]، وفي سورة النساء: ﴿وَأَنْزَلَ اللهُ عَلَيْكَ الكِتَابَ والحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ﴾[٢٤٦].

والثالث: الفهم، ومنه قوله تعالى في الأنعام: ﴿أُولٰئِكَ الَّذينَ آتَيْنَاهُمُ الكِتَابَ والْحُكْمَ والنُّبوَّةَ﴾[٢٤٧]، وفي مريم: ﴿وآتَيْنَاهُ الحُكْمَ صَبِياً﴾[٢٤٨]،وفي الأنبياء:﴿وَكُلًّا آتَيْنَا حُكْماً وَعِلْماً﴾[٢٤٩]. وفي لقمان: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنا لُقْمانَ الْحِكْمَةَ﴾[٢٥٠].

والرابع: النبوة، ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿وآتَاهُ اللهُ الْمُلْكَ والحِكْمَةَ﴾[٢٥١]، وفي ص: ﴿وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ﴾[٢٥٢].

والخامس: القرآن، ومنه قوله تعالى في النحل: ﴿أُدْعُ إلىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالحِكْمَةِ﴾[٢٥٣].

والسادس: علوم القرآن، ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿يُؤتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ﴾[٢٥٤].

---

(٢٤٥) آية: ٢٣١.
(٢٤٦) من ج، آية: ١١٣.
(٢٤٧) ساقطة من س، ج، آية: ٨٩.
(٢٤٨) آية: ١٢.
(٢٤٩) آية: ٧٩.
(٢٥٠) آية: ١٢.
(٢٥١) آية: ٢٥١.
(٢٥٢) آية: ٢٠.
(٢٥٣) آية: ١٢٥.
(٢٥٤) آية: ٢٦٩، وجاء بعد هذه الآية من نسخة الأصل ما نصه: ـ
وفي هذه الآية للمفسرين سبعة أقوال: ـ
أحدها: أن المراد بها القرآن، قاله: ابن مسعود.
الثاني: علوم القرآن ناسخه ومنسوخه ومحكمه ومتشابهه ونحو ذلك، قاله: ابن عباس. =

أبواب ما فوق الستة

١٠٦ ـ باب الحضور[٢٥٤]

الحضور: ضد الغَيْبةِ. والحَضَرُ: ضد البدْوِ. والحِضارة: سُكون الحَضَرِ، قالها أبو زيد، بكسر الحاءِ. والأصمعي: بفتحها، وأنشدوا:

فَمَنْ تكُن الحَضَارَةُ أَعْجَبَتْهُ،
فأيَّ رجالِ بادِيَةٍ تَرانا[٢٥٥]

والحُضْرُ، بضم الحاء: العدو. والحَضْرُ: بفتحها حِصنٌ في قول عدّي[٢٥٦]: ـ

وأخو الحَضْرِ إذْ بَناهُ وإذ دِجـ
ـلةُ تجبَى إليه والخابورُ

= والثالث: النبوة، وروي عن ابن عباس أيضاً واسباط والسّدي.
والرابع: الفقه والعلم. رواه ليث عن مجاهد.
والخامس: الإصابة. رواه ابن أبي نجيح عن مجاهد.
والسادس: الخيبة لله. قاله الربيع عن أنس.
والسابع: العقل في الدين. قاله ابن زيد. والأرجح لديّ أن هذا الكلام من الناسخ والله أعلم.

(٢٥٤) مقاييس اللغة ٢ / ٧٥، اللسان (حضر).

(٢٥٥) للقطامي، ديوانه / ٧٦.

(٢٥٦) هو عدي بن زيد العِباديّ وهو شاعر جاهلي كان يسكن الحيرة، ترجمته في (طبقات فحول الشعراء / ١١٧، الشعر والشعراء ١ / ٢٢٥). والبيت في ديوانه / ٨٨. والحضر بفتح الحاء وسكون الضاد: اسم مدينة بإزاء تكريت في البرّية بينها وبين الموصل والفرات. معجم البلدان.

وذكر بعض المفسرين أن الحضور في القرآن على ثمانية أوجه[٢٥٧] : ـ

أحدها : الكتابة، ومنه قوله تعالى في آل عمران: ﴿يَوْمَ تَجِدُ كلّ نَفْسٍ ما عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضراً﴾[٢٥٨]، وفي الكهف: ﴿وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِراً﴾[٢٥٩] .

والثاني : العذاب ، ومنه قوله تعالى في الروم: ﴿فأولئِكَ في العَذَابِ مُحْضَرُونَ﴾[٢٦٠]، وفي الصافات: ﴿وَلَوْلاَ نِعْمَةُ رَبِّي لَكُنْتُ مِنَ المُحْضَرينَ﴾[٢٦١]. .

والثالث : الاستيطان، ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿ذٰلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أهلُهُ حَاضري المَسْجِدِ الحرامِ﴾[٢٦٢] .

والرابع : الحلول، ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿إِلاَّ أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرةً﴾[٣٦٣] .

والخامس : المجاورة، ومنه قوله تعالى في الأعراف: ﴿وَسْئَلْهُمْ عَنِ الْقَرِيَةِ التي كانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحرِ﴾[٢٦٤] .

والسادس : السماع، ومنه قوله تعالى (٤٨ / أ) في الأحقاف: ﴿فَلمَّا حضروه قالوا أنصِتوا﴾[٢٦٥] .

---

(٢٥٧) إصلاح الوجوه / ١٣٦، المفردات / ١٢٢.
(٢٥٨) آية : ٣٠.
(٢٥٩) آية : ٤٩.
(٢٦٠) آية : ١٦.
(٢٦١) آية : ٥٧.
(٢٦٢) آية : ١٩٦.
(٢٦٣) آية : ٢٨٢.
(٢٦٤) آية : ١٦٣.
(٢٦٥) آية : ٢٩.

والسابع : الحضور الذي يضاد[٢٦٦] الغيبة، ومنه قوله تعالى في القمر: ﴿كلّ شِرْبٍ مُحْتَضَرٌ﴾[٢٦٧] .

والثامن : الإصابة بالسوءِ[٢٦٨]، ومنه قوله تعالى في المؤمنين: ﴿وَأعُوذُ بِك ربِّ أنْ يَحْضُرونِ﴾[٢٦٩]، أي :أن يصيبوني بسوء، قاله: ابن فارس[٢٧٠] .

١٠٧ ـ باب الحق[٢٧١]

الحق : الصواب والصحيح، وضده: الباطل. والحَقيقةُ: ما يَصِيرُ إليهِ حَقُّ الأَمرِ، وحقَّ الشيء: إذا وجب. وحاقّ فلان فلاناً: إذا خاصمه وادّعى كل واحد منهما الحق، فإذا غلبه قيل: حقّه وأحقه. ويقال: احْتَقُّوا في الدين، إذا ادعى كل واحد الحق. والحاقَّةُ: القيامة، لأنها تَحُقّ بكلٍ. والحِقّةُ: من أولاد الإبل التي[٢٧٢] استَحَقَّتْ أن يحمل عليها، والجمع: حقاق. والحُقَّةُ: معروفة، والجمع: حقَقْ. والحَقْحقَة: أرفع السير وأتعبه للظهرِ. قال مطرف بن عبد الله[٢٧٣] :

إن خيرَ الأمور أَوساطُها، وإن شرَّ السير الحَقْحُقة.

---

(٢٦٦) في الأصل هو ضد.

(٢٦٧) آية : ٢٨.

(٢٦٨) من ج .

(٢٦٩) آية : ٩٨.

(٢٧٠) المجمل : ٢٢٠.

(٢٧١) اللسان (حقق).

(٢٧٢) في الأصل ، وس : الذي.

(٢٧٣) هو مطرف بن عبد الله الشخير، أبو عبد الله، توفي بعد سنة ٨٧ هـ . في خلافة عبد الملك ابن مروان، ترجمته في: المعارف / ٤٣٦، والقول في: عيون الأخبار م ١ جـ ٢ / ١٣٨، أمالي القالي ٢ / ٩٨ ، اللسان (حقق).

وذكر أهل التفسير أن الحق في القرآن على ثمانية عشر وجهاً[٢٧٤] : ـ

أحدها : الله تعالى، ومنه قوله تعالى في المؤمنين: ﴿وَلَو اتَّبَعَ الحَقُّ أَهْواءهم لَفَسَدَتِ السَّمٰواتُ وَالأرضُ وَمَنْ فِيهِنَّ﴾[٢٧٥].

والثاني : القرآن، ومنه قوله تعالى في الأنعام: ﴿فَقَدْ كَذَّبُوا بالحقِّ لمّا جَاءَهُمْ﴾[٢٧٦]، وفي القصص :﴿فَلَمَّا جَاءَهُمُ الحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا[قَالُوا لَوْلَا أُوتِيَ مِثْلَ مَا أُوتِيَ مُوسَى]﴾[٢٧٧]، وفي الزخرف: ﴿حَتّى جَاءَهُمُ الحَقُّ وَرَسُولٌ مُبينٌ. وَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ قَالُوا هٰذَا سِحْرٌ﴾[٢٧٨].

والثالث : الإسلام، ومنه قوله تعالى في الأنفال: ﴿لِيُحِقَّ الْحَقَّ﴾[٢٧٩]، وفي بني إسرائيل: ﴿وَقُلْ جَاءَ الحَقُّ (٤٨ / ب) (وَزَهَقَ الْبَاطِلُ)﴾[٢٨٠]،وفي النمل: ﴿إنّكَ عَلَى الحَقِّ الْمُبينِ﴾[٢٨١].

والرابع : العدل. ومنه قوله تعالى في الأعراف[٢٨٢] : ﴿رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ﴾[٢٨٣]، وفي النور: ﴿يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِم الله

---

(٢٧٤) الأشباه والنظائر / ١٧٥، الوجوه والنظائر ق / ٢٥، نظائر القرآن / ١٥٣، وجوه القرآن ق / ٤١، إصلاح الوجوه /١٣٩، كشف السرائر / ٢٣٠.

(٢٧٥) آية : ٧١.

(٢٧٦) آية : ٥.

(٢٧٧) من س ، ج، آية : ٤٨.

(٢٧٨) آية : ٢٩، ٣٠.

(٢٧٩) آية : ٨.

(٢٨٠) ساقط من س ، ج ، آية : ٨١.

(٢٨١) آية : ٧٩.

(٢٨٢) من س ، ج .

(٢٨٣) آية : ٨٩.

دَينَهُم﴾[٢٨٤]، وفي الأنبياء: ﴿قَالَ ربِّ احْكُمْ بِالْحَقِّ﴾[٢٨٥]، وفي ص: ﴿فَاحْكُمْ بَيْنَنَا بِالحَقِّ﴾[٢٨٦].

والخامس : التوحيد. ومنه قوله تعالى في المؤمنين: ﴿بَلْ جَاءَهمْ بِالحَقِّ وَأَكْثَرُهُمْ لِلْحقّ كَـارِهُون﴾[٢٨٧]، وفي القصص: ﴿فَعَلِمُـوا أَنَّ الْحَقَّ للهِ﴾[٢٨٨]، وفي العنكبوت: ﴿أَوْ كَذَّبَ بِالحَقِّ لمّا جاءه﴾[٢٨٩]، وفي الصافات: ﴿بَلْ جَاءَ بِالحَقِّ وَصَدَّقَ المُرسَلين﴾[٢٩٠].

والسادس : الصدق. ومنه قوله تعالى في الأنعام: ﴿قَوْلُهُ الْحَقُّ وَلَهُ المُلْكُ﴾[٢٩١]، وفي يونس: ﴿وَيَسْتَنْبِؤُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ﴾[٢٩٢].

والسابع : المال، ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الحَقُّ﴾[٢٩٣]، وفيها: ﴿فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفيهاً أَو ضَعيفاً [أَوْ لاَ يَسْتطيعُ أَنْ يُملَّ]﴾[٢٩٤].

والثامن : الوجوب، ومنه قوله تعالى في تنزيل السجدة: ﴿وَلٰكِنْ حَقَّ القَوْلُ مِنِّي﴾[٢٩٥]، وفي المؤمن: ﴿وَكَذٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَةُ ربِّكَ عَلَى الذينَ كَفَرُوا (أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّار)﴾[٢٩٦]، وفي الأحقاف: ﴿أُولٰئِـكَ الذينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ القَوْلُ (في أُمَمٍ)﴾[٢٩٧].

---

(٢٨٤) آية : ٢٥.
(٢٨٥) آية : ١١٢.
(٢٨٦) من س ، آية : ٢٢.
(٢٨٧) آية : ٧٠.
(٢٨٨) آية : ٧٥.
(٢٨٩) آية : ٦٨.
(٢٩٠) آية : ٣٧.
(٢٩١) آية : ٧٣.
(٢٩٢) آية : ٥٣.
(٢٩٣) آية : ٢٨٢.
(٢٩٤) من س ، آية : ٢٨٢.
(٢٩٥) آية : ١٣.
(٢٩٦) ساقط من س ، ج ، آية : ٦.
(٢٩٧) ساقط من س ، ج ، آية : ١٨.

والتاسع : الحاجة، ومنه قوله تعالى في هود: ﴿قَالُوا لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا في بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍ﴾(٢٩٨) .

والعاشر : الحظ، ومنه قوله تعالى في سأل سائل: ﴿والذينَ في أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ. لِلسَّائِلِ والمَحْرُومِ﴾(٢٩٩) .

والحادي عشر: البيان. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿قَالُوا الآنَ جِئْتَ بِالحَق﴾(٣٠٠)، وفي هود: ﴿وَجَاءَكَ في هٰذِهِ الحَقُّ﴾(٣٠١) .

والثاني عشر: أمر الكعبة. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿وإِنَّ فَرِيقاً (٤٩ / أ) مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الحَقَّ﴾(٣٠٢) .

والثالث عشر : إيضاح الحلال والحرام. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿ذٰلِكَ بأَنَّ اللهَ نَزَّلَ الكِتَابَ بالحَقِّ﴾(٣٠٣) .

والرابع عشر: لا إله إلا الله، ومنه قوله تعالى في الرعد: ﴿لَهُ دَعْوَةَ الحَقِّ﴾(٣٠٤).

والخامس عشر: انقضاء الأجل، ومنه قوله تعالى في ق: ﴿وَجاءت سَكرةُ المَوْتِ بِالْحَقِّ﴾(٣٠٥) .

والسادس عشر: المنجز. ومنه قوله تعالى في براءة: ﴿وَعْداً عَلَيْهِ حَقّاً في التوراةِ والإِنْجِيلِ والقرآنِ﴾(٣٠٦)، وفي الكهف: ﴿وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقاً﴾(٣٠٧) .

---

(٢٩٨) آية : ٧٩.
(٢٩٩) آية : ٢٤، ٢٥.
(٣٠٠) آية : ٧١.
(٣٠١) آية : ١٢٠.
(٣٠٢) آية : ١٤٦.
(٣٠٣) آية : ١٧٦.
(٣٠٤) آية : ١٤.
(٣٠٥) آية : ١٩.
(٣٠٦) آية : ١١١.
(٣٠٧) آية : ٩٨.

والسابع عشر: الجرم. ومنه قولـه تعالى في البقـرة: ﴿وَيَقْتُلُونَ النَّبيين بغيـرِ الحَقِّ﴾[٣٠٨]، وفي آل عمران: ﴿وَيَقْتُلُونَ الأَنْبِيَـاءَ بِغَيْرِ حَقٍ﴾[٣٠٩].

والثامن عشر: الحق الذي يضاد الباطل[٣١٠]. ومنه قوله تعالى في يونس: ﴿وَرُدُّوا إلى اللهِ مَوْلاَهُمُ الْحَقِّ﴾[٣١١]، وفي الحج: ﴿ذٰلِكَ بِأَنَّ اللهَ هُوَ الحَقُّ﴾[٣١٢]، وفي الحِجـر: ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمٰـواتِ والأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إلاَّ بِالْحَقِّ﴾[٣١٣].

---

(٣٠٨) آية : ٦١.
(٣٠٩) آية : ١١٢.
(٣١٠) ج : بالباطل.
(٣١١) آية : ٣٠.
(٣١٢) آية : ٦ .
(٣١٣) آية : ٨٥.

obeikandl.com